المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026

الثورة السورية و التأثيرات الاقليمية والدولية من 2011- 2014

م.م. ود حنون هارون
جامعة ذي قار/ رئاسة الجامعة

الملخص:-

يتناول البحث الثورة السورية التي كانت امتدادا للربيع العربي الذي شهدته المنطقة العربية منذ مطلع عام 2010، لتكون سوريا مسك الختام لذلك الربيع الذي ما كان مقدر له النجاح بالمدة المحددة على غرار الدول العربية الأخرى التي شهدت تغييرات جذرية كمصر وليبيا وتونس، بل كان قد كتب لها قدر آخر تمثل بصراعات داخلية طاحنة على اثر التدخلات الخارجية، اذ أصبحت سوريا ساحة لتصفية النزاعات بين دول إقليمية لها مصالح في زعزعة استقرار سوريا، وأخرى دولية تتفق مع المصالح الإقليمية، وان الشيء الوحيد المتفق عليه هو ان استقرار سوريا بوجود الأسد امر مرفوض جملة وتفصيلا، ولابد من ازالته وبدأ نظام جديد يكون موجه من قبل الولايات المتحدة وفي خدمة إسرائيل بالدرجة الأولى.

كلمات مفتاحية : الثورة السورية ، الأسد ، الاقليمية

The Syrian Revolution and Its Regional and International Impacts From 2011 to 2014

Wid hanoon haroon
Thi-Qar University / University Presidency

Abstract

The research deals with the Syrian revolution, which was an extension of the Arab Spring that the Arab region witnessed since the beginning of 2010. Syria was the final chapter of that spring, which was not destined to succeed within the specified timeframe, unlike other Arab countries that witnessed radical changes, such as Egypt, Libya, and Tunisia. Rather, it was destined for a different fate, represented by fierce internal conflicts as a result of foreign interventions. Syria became an arena for settling disputes between regional countries that have interests in destabilizing Syria, and other international countries that agree with regional interests. The only thing agreed upon is that the stability of Syria with Assad in power is completely unacceptable, and he must be removed and a new regime started that is directed by the United States and serves Israel first and foremost.

Keywords: Syrian revolution, Assad, regionalism

المبحث الاول

مقدمات الازمة السورية 2011

نرتكز في بداية بحثنا هذا على ركيزتين اساسيتين ليكونا المحرك الرئيسي للاحداث التي شهدتها المنطقة للمدة اعلاه، الركيزة الاولى تتمثل في مقولة أحمد داوود اوغلو (رئيس وزراء تركيا 2014- 2016) الذي يصف فيها الشرق الاوسط بـــ **(جدار مخلخل البناء مفكك اللبنات، وتدرك القوى الدولية ان تحريك اي لبنة من لبنات ذلك الجدار المخلخل يعني انهياره، وهي بطبيعة الحال لا تريد البقاء تحت جدار مهدم، لذلك**

هي تسعى الى تغيير ملامح الجدار دون هدمه، ولتحقيق هذا الهدف تعمل على تحريك كل لبناته في وقت واحد، وهو ما يؤدي الى تنوع العابها الدبلوماسية، اذ يتحتم على تلك القوى المداومة على اعادة تقييم اوضاعها بالنسبة الى القوى الاخرى داخل وسط مرن، وقد كانت الحدود السياسية السبب الرئيس وراء عدم وجود اتفاقات دائمة، بالرغم من وجود العديد من مشروعات اتفاقات اقليمية التي طرحت خلال الفترة الاخيرة([1])).

اما الركيزة الثانية **هو الموقع الجيوستراتيجي لسوريا، اذ تقع بين ثلاث نطاقات جيوسياسية تمثلت بالعراق ومصر وتركيا،** وكان الصراع بين هذه القوى طوال التاريخ يدور حول هذه المنطقة، اذ من يفرض سيطرته على هذه المنطقة فانه يستطيع ان يفرض سيطرته على كلا النطاقين الآخرين، لذلك كانت سوريا طوال تاريخها مقسمة بين هذه النطاقات، والوقت الوحيد الذي تتوحد فيه سوريا اذا كان نطاقان من النطاقات السابقة او جميعهم تقع تحت سيطرة قوى واحدة، وتقسم حينما تقع النطاقات السابقة تحت قوى مختلفة، لذلك لطالما اعتمدت سوريا في سياستها على التناقضات الدولية والاقليمية، **وبذلك تؤدي دورا اكبر بكثير من امكاناتها،** وكان هذا الحال خلال حقبتين تاريخيتين الاولى عندما كانت تحت سيطرة معاوية ابن ابي سفيان عندما اصبحت دمشق عاصمة العالم الاسلامي، والثانية في عهد حافظ الاسد (1970- 2000) الذي نجح في لعب لعبة السياسة بشكلها الميكافيلي، اذ وجب عليه الموازنة بين الاوضاع الداخلية عن طريق الموازنة بين القبائل السورية، والسيطرة عليها، وبين الصراعات الدولية التي عصفت بالمنطقة طوال فترة حكمه، وكما فشل خلفاء معاوية من السيطرة على زمام الامور من بعده، كذلك واجة بشار الاسد الذي لم يكن يملك حنكة والده، اذ كان والده قد دخل السلك العسكري منذ نعومة اضافره، وتدرج في المناصب والمسؤوليات وبذلك تكون الظروف المحيطة بنشأته قد هيأته لتبوء منصب زعيم سوريا بكافة المسؤوليات، في حين ان بشار وطبيعة نشأته كان قد ولد وفي فمه ملعقة من ذهب، ولم يرث دهاء والده([2])، لذلك يمكن ان نعد ان استقرار الاوضاع في سوريا لمدة عشر سنوات من حكمه انجاز له، لكن ماذا حصل بعد ذلك؟؟؟؟

الذي حصل هو ظهور تمردات وتظاهرات وصراع مع الحكومة المحلية في مطلع عام 2011، وقد كانت بدايتها في درعا التي تحتسب على نطاق مصر التي كانت هي الاخرى قد شهدت ثورة كبرى اطاحت بحكم حسني مبارك، وقد اوعزت جميع المصادر ووكالات الاخبار والمحللين السياسيين ان سبب اندلاع الثورة في هذه المنطقة بالذات وفي باقي سوريا ضد حكم بشار الاسد هو الدافع الاقتصادي، **لكن هل كان العامل الاقتصادي هو السبب الرئيسي والحتمي للثورة فعلا ام تم استغلال هذا الدافع من قبل جهات دولية واقليمية؟؟؟؟ وهل ان الشعب السوري كان يعيش على مستوى عالي من الرفاه واثناء حكم بشار الاسد فقدوا هذا المستوى ليؤدي الى ثورة؟؟؟ وهذا يقودنا الى السؤال الكبير هل الثورة السورية وثورات الربيع العربي وليدة المجتمع العربي ام انه تم ادجلة العقول العربية لتقوم بالثورة ضد حكامها لتحقيق غايات لقوة تعمل خلف الستار؟؟؟** وللاجابة على هذا السؤال لا بد لنا من طرح جميع المعطيات والظروف المحيطة بسوريا على الطاولة.

المبحث الثاني

اسباب الازمة السورية

مقارنة الاوضاع الاقتصادية في سوريا بين عهدي اسد الاب والابن:-

لمعرفة مدى صحة النظرية القائلة ان العامل الاقتصادي هو السبب الرئيسي لثورة 2011 في سوريا لا بد لنا من مقارنة الاوضاع الاقتصادية للشعب السوري في عهد حافظ الاسد وبشار الاسد، ولماذا ثار الشعب في عهد بشار الاسد ولم يثر فيعهد حافظ الاسد، بالطبع لم يكن الاقتصاد السوري على وتيرة واحدة منذ الاستقلال وحتى عشية 2011، بل شهد حالات من المد والجزر فحقق في بعض الاحيان تطورات ملحوظة وتعرض في احيان اخرى الى انتكاسات مؤلمة، فضلا عن ان اعتماد الاقتصاد السوري بدرجة

رئيسية على تصدير النفط، حالها حال بقية الدول العربية لاسيما الخليجية، لذلك لا يمكن ان نعد هذا العامل سلبي وانما هو ما متعارف عليه بالنسبة لدولة حديثة الاستقلال.

ومن المشاكل الاقتصادية الاخرى التي كان يواجهها السوريين في عهد الاسد الاب والتي تعد سلبية على عهده هو موضوع الموازنة اذ كانت لا تنجز الا في نهاية العام، لذلك كانت تبقى العديد من المشاريع معلقة بحجة عدم انجاز الموازنة، حتى ان آخر موازنة لحافظ الاسد لعام 1999 لم تعلن الا في شباط لعام 2000، وبما ان لغة الارقام لا تكذب وحسب المؤشرات الدولية فاذا قارنا ما بين انجازات الاسد الاب مع انجازات الابد نجد تطورا اقتصاديا صعوديا في عهد بشار، فقد ارتفع عدد الابنية الصناعية في 1970 من 31 الف الى 90 الف في عام 2000، وارتفاع نسبة الارض المزروعة كنسبة من الارض الصالحة للزراعة من 37% الى 77% ، وانتاج القمح من 665 طن الى ثلاث ملايين طن، وانتاج القطن من 383 الف طن الى مليون و32 الف طن، فضلا عن ازدياد انتاج الحمضيات والزيتون والتفاح، حتى ان عدد الطلبة يدرسون في المدارس والجامعات ارتفع بصورة مضاعفة ثلاث مرات في عام 2000 عن سنة 1970، فضلا عن زيادة الاسرة في المستشفيات ووصول الكهرباء الى 98% من المنازل، والماء الى 84% من المنازل، هذا كله يدل على ان سوريا في مدة حكم بشار الاسد لم تكن دولة على حافة الافلاس ولا تسمى حتى بدولة فقيرة، بل ان ثمة انجازات سورية في الجانب الاقتصادي والاجتماعي ميزت سوريا حتى عن جارتها لبنان، لا بل انها وفرت احتياجاتها بالاعتماد على الذات وخاصة في توفير مجال الطاقة (المحروقات والكهرباء) والامن الغذائي، فلم تخضع الى الخارج او تلجأ الى الاستيراد كما هو الحال في لبنان، لا بل على العكس من ذلك كانت سوريا تعد بالنسبة الى دول الاتحاد الاوربي دخلا اضافي الى البترول، وللمنتجات الزراعية والغذائية لبعض البلدان العربية مثل العراق والاردن ولبنان([3]).

من خلال المقارنة اعلاه نجد ان الاوضاع الاقتصادية في مدة حكم الاسد كانت افضل من مدة حكم ابيه، هذا التطور نتيجة للسياسة الاقتصادية التي وضع جذورها الاسد الاب وقطف ثمارها الاسد الابن، لكن في عهد بشار وقع حدث مهم اثر نوعا ما على الوضع الاقتصادي السوري يتمثل ذلك بغزو الامريكي الى العراق في عام 2003، وعدم استقرار الاوضاع الداخلية بعد ذلك مما دفع الآلاف من العراقيين من الهجرة الى سوريا وكانوا معظمهم يملكون قوة شرائية عالي الامر الذي خلق تضخم في الاسواق السورية، لكن لا يمكن ان نعتمد ان هذا هو العامل الجوهري الى الثورة، لكن يمكن اعتماده عامل مساعد، هذا يدفعنا لدراسة الوضع الاقليمي المحيط بسوريا الذي هو الآخر شهد تغييرات جذرية سواء ماشهده العراق في 2003 او الربيع العربي.

الاوضاع الاقليمية عشية ثورة2011:-

بعد ان استبعدنا ان يكون العامل الاقتصادي هو السبب الرئيسي لقيام الثورة – كما يذكر البعض- وحولناه الى سبب ثانوي نسلط الضوء الآن على العامل الاقليمي علنا ممكن ان نثبت انه قد يكون المسبب الرئيسي للثورة، وهذا يقودنا الى العودة للركيزة الثانية التي اعتمدنا في بداية كلامنا عليها والتي تتمثل بالنطاقات الثلاث او (العامل الاقليمي)، ففي مطلع الالفية الثالثة اتخذت الولايات المتحدة خطوة خطيرة جدا تمثلت بغزو افغانسان سنة 2002 واحتلال العراق سنة 2003، لكن هذا الاحتلال لم يكلل بالنجاح التام، اذ فشلت ادارة بوش من اقامة حكم مستقر في كلا البلدين، وفقدت سوريا قطب مهم من اقطاب موازنة المنطقة، هذا من ناحية من ناحية اخرى ان سوريا – محور الحديث- انفرط تحالفها مع السعودية ومصر نتيجة لاتخاذها موقف متشدد من الغزو، وبدأت تعاني من العزلة بسبب هذا الموقف، لذلك لجأت الى التقرب من ايران لتنهي هذه العزلة، الامر الذي خلق تكتل اقليمي جديد محدداته الرئيسية الوجود الامريكي في المنطقة، فتشكل محوران (محور الممانعة) الذي تكون كل من ايران وسوريا وحزب الله في لبنان وحركة حماس في فلسطين، ومحور الاعتدال الذي ضم الى دول الخليج مصر والاردن([4]).

كان المستفيد الاول اقليميا من الحملة الامريكية على كل من افغانستان والعراق هو ايران، اذ قامت واشنطن من ازالة اثنين من ابرز خصوم ايران في المنطقة، طالبان في الشرق، وفي الغرب قامت بتحطيم

آلة العراق العسكرية التي كانت عائقا امام التوسع الايراني في المنطقة، اذ نجحت في تحييد الاحزاب التي حكمت بعد نظام صدام الى جانبها والسيطرة على القرار السياسي في العراق، وحولت العزلة التي كانت تعانيها قبل الغزو الى انتصار على المستوى الاستراتيجي، اذ بدأت بتنفيذ مشروعها بمد الهلال الشيعي من منطقة هيرات غرب افغانستان التي معظم مناطقها يسكنها الشيعة حتى ساحل البحر المتوسط في بيروت وغزة ومن ثم تهديد امن اسرائيل، والعائق الوحيد بعد سقوط نظام صدام هو الوجود الامريكي([5]) – هذا ماسنتكلم عنه فيما بعد- وقد كان لايران حضور قوي في الحرب التي وقعت مابين اسرائيل وحزب الله، اذ عدت ايران ان هجوم اسرائيل على حزب الله سنة 2006 هو هجوم يستهدفها هي بالذات، لان القضاء على حزب الله وانهائه معناه ان الضربة القادمة ستوجه اليها، غير ان ايران استفادت من تداعيات هذه الحرب اذ انكشفت قوات الردع الاسرائيلي امام ايران وفشل اسرائيل من تحقيق نصر ملحوظ على حزب الله بما معناه امكانية الحاق الهزيمة باسرائيل اذا ما واجهت قوات نظامية، هذا من ناحية من ناحية اخرى الاصوات التي تعالت تطلب من ايران حل الازمة اكدت نفوذ ايران الاقليمي في المنطقة([6])

هذا الامر اثار مخاوف السعودية التي وجدت نفسها سوف تطوق بهلال ايراني، فضلا عن تزايد الوجود الايراني في اليمن عن طريق حليفها الحوثي، ومحاولة ايران التدخل في شؤون خليجية داخلية عدة عن طريق وجود الشيعة في تلك البلدان، لذلك سعت السعودية للاطاحة بنظام بشار الاسد ومن ثم تحويل سوريا من حليف لايران الى خصم لها، ليشكل حاجز صد لايران بعد فقد العراق هذه الميزة([7]).

لم تكن السعودية وايران القوتان الوحيدتان المتصارعتان على الزعامة الاقليمية بل تركيا ايضا كان ومازال لها دورا فاعلا اذ تجد نفسها وريثة الدولة العثمانية وبالتالي تجد لنفسها مسوغا شرعيا للسيطرة على المنطقة، وقد ظهرت عدة محاولات للتوغل في المنطقة العربية ليس سياسيا فقط بل اعلاميا ايضا عن طريق انتاج العديد من المسلسلات التي نالت استحسان المشاهد العربي، وكان هذا الجانب الاسهل للوصول الى منازل العرب وادلجة افكارهم الاجتماعية، وكانت تتشاطر الرؤيا مع السعودية اذ تجد ان تسليم امريكا لايران بالهيمنة على العراق مع وجود تأثير ايراني كبير على سوريا سوف يطوقها بهلال نفوذ ايراني يمتد من ارمينيا الى ساحل البحر المتوسط، وبذلك اتفقت مع جهة النظر السعودية باسقاط نظام الاسد، وبذلك تحولت سوريا الى **بيضة قبان** في موازين قوى المنطقة، بحيث التحالف معها في مدة قوتها او التحالف ضدها في ضعفها يؤدي تغييرات عميقة في النظام الاقليمي في المشرق العربي([8]).

نتيجة للاستعراض السابق لا يفوتنا ان نذكر الوجود الاسرائيلي في المنطقة ودوره في الاحداث التي شهدتها، اذ كانت اسرائيل اول المستفيدين من غزو العراق سواء اكانت تلك الاستفادة عسكرية او اقتصادية او ستراتيجية، فقد اعتبرت الغزو الامريكي الى العراق سابع حرب لها في المنطقة منذ عام 1948، فعلى الصعيد العسكري استفادت اسرائيل من تطوير الآلة العسكرية الكترونيا، واستفادت اقتصاديا من خلال تقاسمها النفط العراقي مع الولايات المتحدة الامريكية، واستراتيجيا تمثلت باضعاف التهديد الكلاسيكي المتمثل في دول الطوق ذات الحدود المشتركة مع اسرائيل حيث تم اضعاف تلك الدول وزيادة القوى الاسرائيلية في المنطقة، لكن في الوقت نفسه كان الغزو سلاح ذو حدين بالنسبة لها اذ زاد ايضا من النفوذ الايراني في المنطقة كما ذكرنا اعلاه وبذلك تكون اسرائيل تشاطر السعودية وتركيا في اسقاط نظام الاسد([9]).

الى حد هذه المرحلة فان التوازن الفعلي في منطقة الشرق الاوسط قد دخل بمخاض فعلي وبحاجة لمزيد من الوقت لتحديد معالم هذا التوازن لا سيما ان الضربة الثانية التي هزت النظام السوري ويمكن اعتبارها العامل المباشر لتأجيج الشارع السوري هو الربيع العربي، لكن الاهم من كل ذلك كان هناك دورين مهمين هما اللذان قصما ظهر البعير يتمثل بالدور الامريكي وربيبته قطر.

المبحث الثالث

الدور الامريكي والقطري في تأجيج الثورة السورية

الدور الامريكي في تأجيج الثورة السورية:-

من الخطأ جدا ان يتم استبعاد الدور الامريكي في اي حدث صغير كان او كبير يقع في منطقة الشرق الاوسط، فكيف بحدث مهم كالربيع العربي وختامها الثورة السورية، لقد عاشت الولايات المتحدة الامريكية في سلسلة من الحروب المعلنة والخفية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ودخلت في صراع وجودي مع الاتحاد السوفيتي، وبعد خروجها من مستنقع فيتنام شبه مهزومة، ارادت الانتقام من الاتحاد السوفيتي الذي كان العامل الرئيسي في تكبدها تلك الخسائر نتيجة لتمويل السوفييت لأقطاب المقاومة الفيتنامية ضد الامريكان، فجاء انتقامها بإدخال السوفييت في مستنقع افغانستان ومن ثم هزيمتها وانهيارها سنة 1991، لينتقل العالم بعد ذلك الى نظام احادية القطب، بإدارة الولايات المتحدة الامريكية، وحققت نتيجة لذلك الكثير من المكاسب التي ما كان مقدرا لها ان تستمر طويلا، اذ كانت الالفية الثالثة فألها سيئا على الولايات المتحدة الامريكية، اذ تعرضت لهجمات في اراضيها في 11 ايلول 2001 دفعها لاتخاذ قرار غزو افغانستان ومن ثم العراق، وكان الهدف من غزو العراق هو المباشرة بتنفيذ مشروع الشرق الاوسط الكبير، وارادت ادخال التغييرات الديمقراطية الى الوطن العربي عن طريق البوابة الشرقية (العراق) ومن ثم الولوج الى سوريا بتغيير نظام الحكم هناك ايضا والسبب في ذلك يعود انها لم تتمكن من فرض سيطرتها على الاسد الابن كما كانت تتوقع بعد وفاة الاسد الاب لذلك قفرت ابعاده عن الساحة ([10]).

لم تتمكن الولايات المتحدة من تثبيت اقدامها في العراق لتنطلق الى سوريا، فأجلت التاريخ قليلا، ووضعت مخطط آخر بأن تسقط نظام بشار الاسد في 2005 على اثر اغتيال الحريري والانسحاب السوري من لبنان واطلاق امريكا لحركة 14 آذار لثورة الارز التي تحمل نفس شعار منظمو اوتبور الصربية الا ان حرب تموز 2006 وانتصار حزب الله كانت قد قلبت الموازين وتأجلت ثورة الارز ومخاض الشرق الاوسط الكبير التي تحدثت عنه كوندليزا رايس، وجائت احداث غزة وسيطرة حماس على القطاع عام 2007، وتاجلت عام 2008 لانشغال امريكا بالانتخابات الرئاسية وجائت حرب غزة 2009 كأخر حرب قبل التحول الى التغيير العربي بزعامة اوباما([11])

انتقلت بعد ذلك السياسة الامريكية صوب ايران (محور الشر الثاني)اذ وجدت امريكا ان القضاء على ايران سيسهل عليها السيطرة على الشرق الاوسط لا سيما سوريا، وافتعلت فيها (الثورة الخضراء) حيث خرج ملايين الايرانيين الى الشوارع للمطالبة بالاصلاح والتغيير، وقد صرح علي خامنئي في خمسة عشر خطاب متواصل ان هذه الثورة عبارة عن مؤامرة دولية ، ويقصد بها مؤامرة امريكية، الا انها فشلت ايضا لقوة وتماسك النظام الايراني، في هذه الاثناء تزايدت الخسائر الامريكية في كل من العراق وافغانستان، الامر الذي اثر كثيرا على الاقتصاديات الامريكية والاوربية، وافلاس مئات البنوك الامريكية بين عامي 2008- 2009، منها اهم خمس بنوك (بير ستينرز، ميريل لينش، ليمن براذرز، مورغان ستانلي، غولدمان ساكس) اكبر البنوك الامريكية واضطرار الخزانة الامريكية الى دفع مبلغ قدره (5 ترليون دولار) الى عدد من البنوك والشركات لانقاذها من الافلاس، في الجانب الآخر استفادت كل من الصين وروسيا من ذلك، وبدأت تطهران كقوتان عظمتان لديهما مقبولية في الدول العربية، لذا وجب على الولايات المتحدة ان تتصرف سريعا، وخصوصا بعد ان وجدت افتعال الثورات من اجل تغيير الانظمة يوفر عليها الكثير من الاموال، لذلك اعلنت عن قرارها بالانسحاب من العراق وافغانستان للمدة من 2011- 2014، وهو ما يتطلب وضع خطط جيوسياسية وعسكرية جديدة قضت بالتوسع في آسيا، واقامة علاقة منتجة مع العالم الاسلامي الامر الذي حفزها الى اقامة عشرات اللقاءات مع شخصيات اسلامية لوضع بدائل للنظم الاستبدادية التي سيتم ازاحتها، وهنا اقترب المشروع الربيع العربي من التنفيذ ([12]).

كانت في نية الولايات المتحدة في بادئ الامر ان تنقل الديمقراطية الى الوطن العربي عن طريق الانتخابات، الا ان تزوير الانتخابات المصرية والتونسية والتي كانت ترى فيها امريكا اقرب الدول للإصلاح الديمقراطي قد افشل الخطة السلمية، وادركت الحكومة الامريكية ان هؤلاء الرؤساء قد انتهت صلاحيتهم بايلوجيا وسياسيا، لابد من صاعق لتحريك الاحداث او ما اطلق عليه بالطلق الصناعي، حتى

ان العقيد معمر القذافي كان قد ذكر في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في طرابلس في 2010 (هذه النظم العربية اصبحت بائسة لدرجة ان امريكا والغرب يريدان التخلص منها باي شكل) ص233، تزامن ذلك مع خسارة الحزب الديموقراطي الانتخابات التشريعية النصفية الامر الذي ارعب الحزب، وبدأ يبحث عن نصر خارجي بعد ان تشوهت صورته بسبب العراق وافغانستان، الامر الذي عجل بالربيع العربي([13]).

الاستعدادات الامريكية للربيع العربي :-

في 12 آب سنة 2010 اعلن التوجيه الرئاسي رقم 11 وما اطلق عليه رمزيا (احجار الدومينو) او ما متعارف عليه اعلاميا الربيع العربي، وكانت الخطوة الاولى للولايات المتحدة هو ايجاد حلفاء يتكلمون بما تريد دون ان تكون هي بالواجهة، وقد كانت الولايات المتحدة في وقت سابق تعتمد في العالم الاسلامي على الدورين الباكستاني والسعودي الا انها في قضية الربيع العربي انتقلت الى الدور التركي القطري، والسبب في ذلك يعود الا ان امريكا بدأت تخشى التيارات الاسلامية المتشددة وارادت استبدالها بدول اسلامية تتميز بالحداثة فضلا عن التيارات السلفية المتشددة في السعودية رفضت وجود قواعد عسكرية امريكية على اراضيها، اما باكستان فقد غرقت في بحر من الصراعات نتيجة لحركة طالبان، الذي ادى الى الفشل السياسي والتفكك الاجتماعي، لذلك لجأت الى تركيا وهي دولة اقليمية وازنة وتمتلك قوى عسكرية وطلة ديمقراطية تمتزج بالحداثة الغربية، ومثلت قطر دولة غنية مليئة بالنفط وتمتلك كما هائلا من الاموال يمكنها من ادارة ماكنة اعلامية كبيرة ومؤثرة في الشارع العربي كقناة الجزيرة، وقد ذكرت قناة الجزيرة بأنها يتابعها 50 مليون عربي([14]).

بعد ذلك ابتدأت اميركا بتصفية حساباتها للتفرغ للمنطقة تمثلت بإعلان جدول للانسحاب من العراق سنة 2011 وافغانستان سنة 2014، والمرحلة الثانية وكان اول الغيث هو مقتل اسامة بن لادن وبذلك ضربت القاعدة والسلفية بهذا الحادث، ومن ثم استدراج السلفية الى سوريا والقضاء عليها هناك من خلال اثارة القضية الشيعية السنية وبهذا تكون قد تم ضرب ايران واسقاط النظام السوري من هذا المحور واخراج حركة حماس، الا انها لم تباشر بهذا الموضوع بل ابتدأت من تونس لتبعد الشبهة عن ان هدفها وجائزتها الكبرى هي سوريا، ولذلك قامت بتسريب وثائق ويكيلكس والتي كانت قبل اسبوعين فقط من اندلاع الثورة التونسية والتي تحتوي على وثائق خطيرة ومهمة عن كل من عملية الشرق الاوسط الكبير وعمليات افغانستان والعراق، وهي فترة كافية للنشر والقراءة وانتشار العصف في المنطقة العربية، وقد نشرت بصفقات مالية بين برادلي وصحف عالمية بعلم الحكومة الامريكية، وبعد ان نجحت في تأجيج الشارع العربي بدأت تترقب الاحداث الرمزية للترويج لها اعلاميا، لذلك سلطت الضوء على رمزية احراق البوعزيزي لنفسه في الشارع على الرغم من ان هناك 19 شخص قد احرقوا انفسهم في نفس الشهر الذي احرق البوعزيزي نفسه، ولو بدأت احداث سوريا قبل تونس ومصر لم يكن ليحصل الخداع الاستراتيجي المطلوب ولظهرت كمؤامرة في نظر الجميع، لتتأجج الثورة وتبدأ احجار الدومينو تتساقط الواحدة تلو الاخرى ابتداء بزين العابدين بن علي مرورا بمبارك ومعمر القذافي وعلي عبد الله الصالح لتصل الى هدفها النهائي وجائزتها الكبرى سوريا([15]) ، لكن هل ستنجح في سوريا بنفس السرعة التي نجحت بها في ابقي الدول العربية ام ان هناك سيناريو آخر يجب ان يحاك لتتمكن من اسقاط الاسد والقضاء على الوجود الايراني في المنطقة؟؟.

دوافع قطر من الازمة السورية:-

كانت تربط قطر بسوريا علاقة طيبة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، حتى ان قطر كانت قد وقعت 13 اتفاقية في مطلع عام 2003، وبحلول عام 2007 كانت قطر الاولى عربيا من حيث الاستثمارات في سوريا، الا ان هذا الموقف كان قد انقلب بعد 2011، وكان هناك العديد من الاسباب الظاهرية، الا ان السبب الحقيقي كان قد ظهر في وقت متأخر، تمثلت الاسباب الظاهرية باتهام سوريا باسقاط حكومة سعد الحريري في 16 كانون الثاني 2011، متجاوزة الاسس التي ارساها اتفاق الدوحة لسنة 2008، وكانت هذ الضربة للوساطة التي قامت بها قطر والتي تعد من محددات السياسة الخارجية القطرية([16]).

والسبب الثاني هو عدم دعم سوريا لقائمة اياد علاوي في انتخابات عام 2009 في العراق، حيث اذ في تلك السنة حصلت قائمة اياد علاوي على المرتبة الاولى في الانتخابات متقدمة على قائمة نوري المالكي، وكان لعلاوي مواقف بالضد من الوجود الايراني في العراق، لذلك دفعت ايران سوريا لدعم قائمة المالكي مقابل محفزات اقتصادية واستثمارية يقدمها المالكي الى سوريا، كما قامت باعادة ضخ النفط العراقي بغداد- بانياس بسعر رمزي بعد توقف دام سبعة سنوات، الامر الذي ادى الى خلاف تركي- قطري مع سوريا، بحيث اعتمدت على بشار لدعم القائمة العراقية الا انه غير موقفه ودعم قائمة المالكي، الامر الذي اعتبرته قطر طعنه من الخلف بعد الدور الذي لعبته قطر في كسر الحصار الدولي على سوريا ومساعدتها اقتصاديا([17]).

في الحقيقة ان هذين الدافعين ليسا السبب الرئيسي في الموقف القطري، والحقيقة هي انبوب الغاز القطري نحو اوربا، ففي 26 نيسان 2009 زار بشار الاسد النمسا، واكد على الدور الاستراتيجي الذي يمكن ان تلعبه سوريا بين دول الشرق الاوسط من جهة واوربا من جهة اخرى، وقارن بين موقع سوريا الوسطي في المنطقة وموقع النمسا في قلب اوربا، كما تم الاتفاق مع العراق بترميم انبوب نفط كركوك- بانياس واقامة انبوب جديد بسعة 20 مليون برميل يوميا، وربط الغاز العراقي بشبكة الغاز السوري وايصاله الى تركيا عبر دير الزور، اضافة الى مشاريع بقيمة 500 مليون دولار امريكي في السنوات العشر الموالية لتحويل سوريا الى (شبكة ربط استراتيجي) والتي كان الغاز القطري داخلا في هذه الشبكة بحيث يتم تحويل الغاز القطري عبر سوريا مرورا بتركيا وصولا الى اوربا، لقد رغبت قطر بمد خط انابيب للغاز عبر السعودية والاردن وسوريا ومن ثم الى تركيا وبذلك يوفر اسواقا وفيرة الى الغاز القطري في اوربا، وقد كان ذلك وفقا لاتفاق ابرمته قطر مع سوريا في وقت سابق، لكن الاسد رفض اتمام هذه الاتفاقية، وبدلا من ذلك قام بالاتفاقية مع ايران بمد خط غاز مرورا بالأراضي العراقية ويكلف 10 مليون دولار، ويرجع عدم اتمام الاتفاق القطري السوري هو الضغط الذي مارسته روسيا على سوريا لرفض هذا الاتفاق الذي يهدد المصالح الروسية الامر الذي جعل القطريين يميلون الى اسقاط النظام السوري بشتى السبل([18])

المبحث الرابع

اندلاع الازمة

سوريا في عين العاصفة:-نجح السيناريو الامريكي رقم (11) في الدول الثائرة اعلاه، الا انه كان قد سبب انزعاج الى ربيبة امريكا اسرائيل والى السعودية ايضا، اذ كان مبارك كنز بالنسبة لاسرائيل لا تريد ان تخسره، والسعودية انزعجت من هيمنة الاخKIوان المسلمين على الحكم في مصر، فارادت امريكا ان تعوضهم بابعاد الوجود الايراني داخل سوريا، لكن حتى اللحظة الرئيس السوري بشار الاسد كان يستبعد او انه كان يدعي استبعاد قيام لثورة في بلاده على غرار الثورة السورية والمصرية، حتى انه صرح بقوله (**سوريا لن تكون التالية**) و (**ان السياسة السورية ترتبط ارتباطا مباشرا بمعتقدات الشعب**) وبالحقيقة كانت كل الانظمة العربية تدعي استبعاد المظاهرات في بلدانها، كما زعم وزير الخارجية ابو الغيظ قبل اندلاع الثورة المصرية، غير ان هذه الانظمة كانت تشترك في كثير من العوامل منها التفنن في تعذيب واهانة ابناء شعبها، والقتل بغير محاكمة، والتمييز خارج نطاق القانون والصلاحيات، غير ان الاسد كان يستند في كلامه الى جيش قوي يكن الولاء له يقدر بـ 325 الف مقاتل، فضلا عن الفرقة الرابعة ذات التدريب عالي المستوى الذي يقدر عددهم بـ 15 الف مقاتل والذي تمثل القوة الضاربة لبشار الاسد، ومع كل هذا لا يمكن الاعتماد كليا على فكرة ان الجيش السورية هو سابع اقوى جيش في الوطن العربي كون الجيش المصري كان يتمتع بنفس الصفات لكن الجيش نفسه انشق وانضم الى الشعب، وبذلك يمكن ان نعد

الجيش سلاح ذو حدين في عهد الربيع العربي، ومع تصريح الاسد اعلاه الا انه كان متيقض لاي حركة ممن الممكن ان تؤدي الى زحف الربيع العربي الى بلاده، واي حركة مظاهرات مساندة للشعب المصري او السوري كانت تفرق بسرعة من قبل رجال الامن([19]).

لم يستمر طموح الاسد طويلا، حيث جائت الشرارة من درعا، تلك المدينة الصغيرة على الحدود الاردنية كانت السبب في قلب موازين الاسد، وكان سبب التمرد من اهالي درعا هو لكونها المقر الرئيسي للاخوان المسلمين في سوريا، والذي نجح زملائهم في مصر بمباركة امريكية فمن المؤكد ان يكون مصيرهم النجاح في سوريا، وبما انه قد تم استغلال حادثة البوعزيزي في تونس، تم استغلال قضية اعتقال الاطفال في درعا، عندما قام عدد من الاطفال بكتابة شعارات مناهضة للنظام السوري مثل (الشعب يريد اسقاط النظام) و (جاك الدور يادكتور) الامر الذي ادى الى اعتقال الاطفال وتعرضهم للتعذيب وعندما طالب الاهالي بمعرفة مصير ابنائهم جائهم الرد من مدير فرع الامن السياسي الذي اعتقل فيه الاطفال عاطف نجيب وهو اقارب الاسد بـ (انسوا امر اولادكم وانجبوا غيرهم) تلك اللهجة الوقحة لم تأت من فراغ وانما جائت نتيجة لعقود من سيطرة بيت الاسد وبقوة على الحكم في سوريا بغض النظر عن الطريقة التي حافظوا بيها على الحكم طيلة هذه المدة، تلت هذه الحادثة العديد من المظاهرات المطالبة بالحرية وكان يتم تفريقها من قبل الشرطة واعتقال الناشطين، الا ان نظمت مظاهرة موحدة في سوريا باسم (جمعة الكرامة) انطلقت في كل من دمشق وحماة ودرعا ودير الزور وبانياس، الا ان مظاهرة درعا كانت حاشدة على خلفية تعذيب الاطفال، وهنا اطلق الرصاص الحي ضد المتظاهرين وسقط اول شهداء الثورة، ([20]).

وكما يذكر المحلل الامني الروسي "نيكولاي ستاركوف" (ان سقوط ضحايا وشهداء للحرية في الشوارع يشعل الحماس ويؤجج المعارضة ويسقط هيبة الدولة) لذلك اضطر بشار الاسد للتوجه بخطاب تلفزيوني الى شعبه في 30 آذار كان من المتوقع ان يوعد الاسد شعبه بمزيد من الاصلاحات كما فعل سابقيه زين العابدين ومبارك الا انه لم يقم بذلك، بل لجأ الى تخوين الثوار ووصف الذي حصل بالمؤامرة، ان هذا الكلام فيه نوع من الصحة وان لم تثبت الوثائق ذلك، اذ ينطبق الامر على مقولة احمد اوغلو **(اذا ما اريد تغيير لبنة في الشرق الاوسط فلابد من تحريك كل اللبنات في الوقت نفسه)**، اثار هذا الخطاب الشارع السوري برمته من دون تهدئته، وانتشرت المظاهرات في جميع المدن السورية، والاسوء من ذلك الطريقة الفضيعة التي قمع بها الثوار، اذ تعد سوريا اكثر دولة عربية استخدمت العنف ضد الثوار لدرجة استخدامها الاسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا، فضلا عن مجازر بحق مدن كاملة، بعد الاحداث اعلاه نشأت التنسيقات والمجالس المحلية في المحافظات والمدن السورية والارياف مع انطلاقة الثورة، وهدفت الى توحيد الجهود ومتابعة الحراك الميداني والتخطيط له، وظهر نتيجة لذلك العديد من المسميات والتنظيمات المدنية منها والعسكرية والتي معظمها كانت تتلقى دعم من قوى عربية واقليمية ودولية، سنذكرها بشيء من التفصيل.

التنظيمات والكتائب العسكرية والمدنية التي شاركت في الثورة:-

كان لا بد للثوار في الداخل ان ينظموا انفسهم، فضلا عن المعارضين الذين كانوا قد تركوا البلاد قبيل الثورة او منذ عهد حافظ اسد بأن الاوان قد آن للعودة الى المعارضة داخل بلدهم، كما يمكن القول ان السوريين بقوا خلال سنة كاملة من عمر الثورة بعيدين عن استخدام السلاح، ويبدو ان حتى هذه اللحظة القوى الخارجية لم تتدخل، لكن بعد ذلك ظهرت الفصائل المسلحة والتنظيمات التي كانت مدعومة من قوى دولية واقليمية اذ يبدو ان الدول كانت قد تنبهت لاستغلال الثورة السورية لتحقيق مآربها، ومن اهم هذه الفصائل والتنظيمات:-

أ- التنظيمات التابعة للحكومة السورية:-

١- المؤسسة العسكرية (الجيش)([21]):-

نجح الجيش السوري منذ بدء الثورة بالحفاظ على تماسكه دون انشقاق او انقسام، ويعود ذلك الى التركيبة الممنهجة للجيش السوري الذي يعمل وفق آلية بنحو مضبوط، وفيه الوية منفصلة تماما عن الجيش النظامي

تعرف بـــــــــ (الوحدات الخاصة) وكذلك الحرس الجمهوري والاجهزة الامنية التي تعمل باستقلالية عن الجيش، وتعمل هذه التنظيمات على شكل عناقيد العنب، كل عنقود منفصل عن الآخر، وعلى الرغم من الانفصال من صفوف الجيش وهروب بعضهم والمشاركة في محاولة اسقاط النظام الا انهم كانوا من الرتب العسكرية الدنيا التي لم تؤثر على صفوف الجيش.

٢- المجالس الشعبية (الشبيحة)[22]:-

تعد احدى ادوات التنفيذ الاستراتيجية للامن السوري، اذ يقوم اعضائها بالدخول بين صفوف المتظاهرين واثارة الفوضى بينهم ليعطوا العذر الى قوات الجيش والشرطة للتدخل، وقد تأسست منذ عهد باسل الاسد، وفيما بعد اصبحت تقاتل جنبا الى جنب مع القوى النظامية السورية، وقد تضمن هذا التنظيم رجالا مأجورين ومجرمين جنائيين، وحزبيين من الطوائف والاديان كافة، وقد كانت تمول من قبل المائة الكبار في سوريا.

٣- فيلق القدس:-

من اهم التنظيمات المسلحة التي دعمت حكم السوري، اذ قام عدد من مقاتلي فيلق القدس يقدر عددهم بالآلاف بالانتقال من ايران الى سوريا بقيادة العميد قاسم سليماني، الذي نقل مقر اقامته الى دمشق ليشرف بنفسه على العمليات القتالية، وكانت من اهم اعمال الفيلق تدريب الجيش السوري والقيام بالعمليات الاستخبارية.

٤- حزب الله([23]):-

كان وجود حزب الله متمركز في منطقة القصير والمناطق القريبة من الحدود السورية اللبنانية، وكان دورهم ايضا في حفر الانفاق في المناطق الوعرة، على طول الحدود مع سوريا، ونقل منصات صواريخ الى المناطق والمرتفعات القريبة من الحدود السورية والمشرفة على سهل البقاع.

ب- التنظيمات المعارضة للحكومة السورية:-

١- الجيش الحر([24]):-

اعلن عن تشكيله من تركيا في 29 تموز 2011، وكان يضم عدد من المنشقين من الجيش السوري، وكانوا يريدون تكوين جيش مناوىء للجيش النظامي، لكن هؤلاء كانوا يفتقرون الى القاعدة الشعبية كونهم كانوا سابقا من المنظمين للبعث، فضلا عن انهم لم يجيدوا الترويج لانفسهم.

٢- جماعة الاخوان المسلمين([25]):-

عاد الاخوان المسلمين الى الساحة السورية بعد منفى طويل بقيادة محمد رياض شقفة، وقد كانت تفتقر الى القاعدة الشعبية في باديء الامر، الا انهم بدئوا يستعيدون نفوذهم شيئا فشيئا من خلال الروابط الاسرية، اضافة الى تشكيل جمعية العمل الوطني من اجل سوريا سنة 2011، برئاسة احمد رمضان، كما قامت بتشكيل حزب سياسي بأسم (الحزب الوطني للعدالة والدستور) والذي اختصر اسمه في (وعد) وقد كانوا يستمدون قوتهم من مواقعهم الاقليمية كحزب العدالة والتنمية في تركيا الذي كان يقدم لهم الدعم والاسناد، لدرجة ان العلاقة كانت قد سائت بين الاتراك والسعودية نتيجة لاتهام السعودية للاخوان المسلمين بالارهاب، الا انهيار حزب الاخوان المسلمين في مصر كان قد اثر عليهم كثيرا، وتمثل جماعة الاخوان لاعبا اساسيا في الازمة السورية، ولا يمكن استبعادها عن اي حكومة انتقالية يتم انشائها.

٣- جبهة النصرة([26]):-

جماعة جهادية متطرفة مسلحة، تاسست سنة 2011 الا انه تم الاعلان عنها في 24 شباط 2012، بمساعدة الدولة الاسلامية في العراق وكان زعيمها ابو محمد الجولاني، الذي اعلن بيعته لزعيم تنظيم القاعدة ايمن الظواهري، وذلك تفاديا لتبعيته الى الدولة الاسلامية فرع العراق والذي يرأسه ابو بكر البغدادي، وقد دعت الجبهة منذ بدايتها الى اسقاط النظام، وتأسيس دولة اسلامية بدلا منها، وضمت العديد من المقاتلين السوريين والعرب والاتراك، وبرز نشاطها العسكري في دير الزور وادلب وحلب، **ويذكر كتاب (قطر.. الصديق الذي يريد بنا شرا) لمؤلفه الفرنسي دار فيرداي ان هذ التنظيم كان يتلقى امواله من قطر، وان الاخيرة كانت تموله بسخاء من اجل اسقاط النظام السوري.**

٤- جبهة تحرير سوريا([27]):-

تم انشاء هذه الجبهة في ايلول 2012، لعدد من الكتائب والالوية مثل صقور الشام، وكتائب الانصار ولواء التوحيد، لواء عمر بن العاص، لواء الفتح، انصار الشام، كتائب الفاروق التي تنشر نشاطها المسلح في العديد من المدن السورية مثل القامشلي وريف حلي ودير الزور وطرطوس وبانياس، وقد اكدت الجبهة على الالتزام بالإسلام (المقصود هنا الاسلام المتطرف) كما اكدت الى اسقاط النظام السورية وملىء الفراغ الذي سيخلفه، والتمسك بسيادة سوريا ووحدة اراضيها، الا ان هذه الكتائب غير موحدة في اطار سياسي او عسكري، اذ بعضها يتبنى فكر تنظيم القاعدة، والبعض الاخر يتبنى فكر اسلامي وسطي، وهدفها اسقاط النظام العلماني السوري، ولها امكانية على الاستمرار كونها تتلقى دعم عالي ومستمر، وقد وجدت لها قاعدة جماهيرية في الارياف كونها تعاني من التهميش والاهمال.

المبحث الخامس

الادوار العربية والاقليمية والدولية من الثورة السورية

١- **الدورالاسرائيلي:-** ابدت اسرائيل اهتماما كبيرا بتطور الاحداث في سوريا، كونها دولة مجاروة لا تربطها معها معاهدة سلام، ومع ذلك اتخذت اسرائيل الصمت والغموض في السنة الاولى للثورة، لكنها في الوقت نفسه كانت تفضل نوعا ما بقاء الاسد في الحكم، لان هذا الحكم الاستبدادي كان قد حافظ على الهدوء في الجولان طوال اربعين عاما([28]) كما انها تخشى من ان الازمة تزيد من بقاء حزب الله والتسلح والدعم اللوجستي الذي يمكنه من مواجهة اسرائيل، لكن في نفس الوقت كانت ترى في اسقاط النظام اعطائها المزيد من حرية الحركة في توجيه ضربات استباقية واستنزاف خصومها بضربات عسكرية، حتى ان يهود باراك كان قد صرح ان سقوط سوريا يؤدي الى تحطيم محور الممانعة بقيادة ايران ومن خلفها حزب الله وحركة حماس([29])، لذلك استغلت المجازر التي ارتكبها النظام السوري بحق شعبه وبدأت تروج لذلك في المحافل الدولية، حتى تظهر امام العالم بمظهر الدولة الديمقراطية، وان اسباب الصراع في المنطقة ليس اسرائيل وانما نتيجة لخلافات داخلية التي تعاني منها الدول العربية، كما ان اسرائيل كانت تخشى من الاسلحة البايلوجية والكيميائية التي يملكها النظام السوري من ان يستولي عليها حزب الله، لذلك اتخذت من ذلك حجة للتدخل في الازمة السورية سنة 2013([30]) وبدأت توجه غارات جوية في العمق السوري، وتمنع وصول الاسلحة لكل الاطراف، كما اقامة منطقة عازلة داخل الاراضي السورية وفي منطقة الجولان لحمايتها.

٢- **الدور التركي:-** رأت تركيا انه لا بد من الاستجابة لرغبة الشعوب في الديمقراطية، ومع ذلك كانت تتصرف بحساب وحذر، اذ تعد سوريا ركيزة الدبلوماسية التركية في المنطقة العربية، لكن بعد ذلك تخلت عن حذرها وبدأت تتكلم بلهجة ذات عداء صريح للنظام السوري، وبدأت تشن حملة منسقة ضد حكومة الاسد في صحف حزب العدالة، وطالبته بالتنحي، حتى ان الجيش الحر كان مقره في تركيا([31]) وفتحت ابوابها الى المعارضة السورية لاقامة مؤتمراتها في تركيا، وفتحت ابوابها الى اللاجئين السوريين ليكونوا ورقة ضغط من على القوى الداعمة للنظام، وعلى الرغم من استخدام سوريا العديد من الاوراق الضاغطة على الاسد لتغير سياسته في التعامل مع الازمة

حصلت قطيعة تامة مابين كلا الجانبين في ايلول سنة 2011، الا ان نظام الاسد لم يكن مهتما بهذه القطيعة وذلك للوجود الايراني في المؤثر في سوريا لا سيما ان السوريين كانوا يميلون للاتراك ويبغضون الايرانيين([32]).

الا ان هذه القطيعة لم تسبب الارتياح الى تركيا، وذلك لوجود العديد من المصالح الاقتصادية بين الطرفين، فضلا عن التداخل الاجتماعي بين حدود الكبيرة بين البلدين التي تمتد الى (877) كم، كما رأت تركيا ان التصعيد مع سوريا قد يجلب غضب الدولتين الجارتين العراق وايران من الجنوب والشرق وروسيا من الشمال، وهم حلفاء النظام السوري وجيران تركيا التي لن تغامر بقطع العلاقة معهم، كما ان التدخل العسكري التركي يتطلب غطاء قانونيا دوليا وغطاء سياسيا عربيا، اضافة الى قرار برلماني تركي، وهو مالا تستطيع الحكومة التركية الحصول علي([33]).

وبذلك تمكنت الازمة السورية العلاقات بين البلدين من التحالف الاستراتيجي الى الخلاف الاستراتيجي ودفع سوريا لاستخدام الاكراد كورقة ضغط وذلك بسحب الجيش السوري من الشمال وترك امر حماية تلك المناطق الى عناصر حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري الذي يعد حليفا الى حزب العمال التركي المعارض، والذي يمثل هاجسا لتركيا منذ عقود([34])، كما ادت الى توتر العلاقات التركية الايرانية وذلك نتيجة لنشر تركيا الرادارات الخاصة بالدروع الصاروخية الامريكية على الحدود الايرانية ببلدة كوراجيك، دون موافقة البرلمان التركي.

٣- **الدور الايراني:-** على الرغم من ان التغييرات التي شهدتها المنطقة العربية قد سببت الكثير من الارباك الى الحكومة الايرانية الا انها تعاملت معها بطرق مختلفة، ففي الازمة السورية انحازت ايران بشكل كامل الى النظام السوري بكل الطرق المتاحة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وقد اخذ النظام الايراني يصرح (ان مايحدث في سوريا هي مؤامرة امريكية اسرائيلية اوربية تستهدف سوريا باعتبارها من دول الممانعة التي يمكن من خلالها ان يضعف الدور الايراني في المنطقة، ويقلص وصول المساعدات الى حلفائها حماس ولبنان ويعزل ايران، وقد صرح وزير الخارجية الايرانية مهران برست ان سوريا خط احمر ولن تسمح ايران بان يسقط حليفها بسهولة، ولو خيرنا بين تركيا وسوريا فإننا نختار سوريا([35]) ولم تكتف ايران بذلك بل دعمت سوريا داخل قبة مجلس الامن، بدفعها لروسيا لتعطيل اي قرار ضد نظام بشار الاسد، لقد كانت ايران تتعامل مع التطورات التي تشهدها المنطقة وفقا لمصلحتها والحفاظ على دورها وتوازنها الاقليمي، اي ان ايران ستخوض حرب صفرية ضد خصومها الاقليميين على سوريا، وهي مباراة لا تسمح بتفاهمات او تنازلات متبادلة بل بخروج طرف رابح وطرف خاسر لكل النقاط([36]).

ان خسارة ايران لورقة سوريا فان هذا يعني خسارتها لثلاث اوراق وهي سوريا وحماس وحزب الله، وهي اوراق ضغط كانت تستعملها ايران بين الحين والآخر لتنفيذ مشروعاتها الاقليمية ومناورتها مع الغرب خاصة فيما يتعلق بمشروعها النووي.

٤- **الدور السعودي:-** وقفت السعودية موقفا مناهضا للتحولات السياسية في المنطقة العربية، فقد عارضت طريقة تغيير انظمة الحكم بالثورة، ولم يخرج الموقف السعودي اتجاه الازمة السورية عن هذا الموقف، ويعود سبب هذا التضامن الى خوف السعودية من انتقال الازمة الى دول الخليج، بعد قيام الاحتجاجات في البحرين وتأييد ايران لها، لكن نتيجة الطريقة التي تعامل بها النظام السوري مع الشعب ادى الى تغيير الموقف السعودي، خصوصا بعد المجزرة التي حصلت في حماة والتي راح ضحيتها 1000 شخص بينهم اطفال([37])، كذلك استغلت السعودية الازمة للقضاء على الوجود الشيعي الذي شكلته ايران وخصوصا بعد الانسحاب الامريكي من العراق، وبذلك شكلت ايران هلال شيعي يمتد من لبنان الى سوريا والعراق، فضلا عن تزايد النفوذ الايراني في اليمن، وقد تزامن هذا الموقف مع ظهور مواقف دولية واقليمية داعمة للمعارضة، حيث بدأت الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربي بفرض عقوبات اقتصادية على النظام السوري([38]).

٥- **الدور العراقي :-** يعد العراق من الدول التي تتأثر مباشرة لما يحصل في سورا، وذلك لعدة اسباب منها الحدود التي تربط بين الطرفين، والتداخل العشائري فعشائر سوريا تعد امتدادا لعشائر العراق فضلا عن وجود اعداد كبيرة من اللاجئين العراقيين في سوريا، لذلك اتسم الدور العراقي بالتباين

فقد اتصف الموقف الرسمي بالحذر والترقب، وقد حاولت الحكومة العراقية الموازنة بين علاقتها بايران المؤيدة لنظام الاسد وبين العمق العربي المؤيد للمعارضة، ويعود ذلك لخشية النظام العراقي انه في حال نجحت المعارضة السورية في تسلم الحكم فإنها ستؤثر تأثير مباشر على الوضع العراقي، وقد اتخذت الحكومة العراقية الكثير من القرارات الساندة الى الحكومة السورية والتي تضمنت تحفظ العراق من قرار جامعة الدول العربية والذي تضمن تعليق عضوية سوريا في الجامعة واعطائه للمعارضة والصادر في 23 تشرين الثاني 2011، كما تحفظ على قرار الجامعة بفرض عقوبات اقتصادية على سوريا في 27 من نفس الشهر، كذلك اعلن تحفظه من اعطاء مقعد سوريا في قمة الدوحة الى المعارضة في 23 كانون الثاني 2013([39]).

٦- **الدور القطري:-** كان لقطر دور كبير في محاولة اسقاط نظام الاسد، سواء اكان سياسيا او عسكريا، اذ كان امير قطر اول زعيم عربي دعا في وقت مبكر الى التدخل العربي عسكريا لاسقاط نظام الاسد، وكرر الدعوة نفسها في خطاب امام الامم المتحدة في ايلول سنة 2012، وفي 16 تشرين الاول 2011 نجح في الحصول على قرار من جامعة الدول العربية بتشكيل لجنة وزارية عربية برئاسة قطر، وفي 12 تشرين الثاني نفس العام علقت عضوية سوريا في الجامعة العربية، وفي نفس العام قامت اللجنة الوزارية اعلاه بفرض عقوبات اقتصادية على سوريا وهو اول اجراء من نوعه تقوم به الجامعة، وعززت علاقتها بتركيا وتجاوزت خلافاتها مع السعودية للانضمام الى مساعي الثورة([40]).

كما حاولت قطر جمع المعارضة السورية في كيان سياسي واحد لتحظى بقبول دولي، ففي 11 تشرين الثاني 2012 استضافت قطر مؤتمرا للمعارضة نتج عنه ولادة الائتلاف الوطني لقوى للثورة والمعارضة السورية، في محاولة لتوحيد المعارضة في شقيها السياسي والعسكري وذلك في محاولة للحصول لها على الاعتراف الدولي، وخلال قمة الدوحة التي استضافتها قطر منح مقعد سوريا الى المعارضة السورية، كما وجهت قناة الجزيرة العربية بالكامل نحو سوريا وتشويه الكثير من الحقائق، فعندما ضربت المظاهرات التي كانت تشيع الشعداء لم يكن من الواضح من اطلق النار، اذ كان هناك مجهولين على اسطح المنازل، لكن قناة الجزيرة اجزمت ان جنود الاسد هم من اطلقوا النار على المتظاهرين بايعاز منه، كما دعمت القناة الاخوان المسلمين بشدة بحيث انها في يوم واحد استضافت 18 شخص من الاخوان المسلمين في برامج مختلفة تحت اسم محلل سياسي وباحث واستاذ ومعارض، وقد وصف النظام السورية قناة الجزيرة بانها مشروع صهيوني اقامته اسرائيل والولايات المتحدة في قطر من اجل تدمير الاقطار العربية([41]).

في مطلع 2012 باشرت قطر بتمويل المعارضة السورية عسكريا، ويؤكد هيثم المناع احد اقطاب المعارضة السورية، بان القطريين قالوا في احد اللقاءات التي حضر فيها كل من كمال اللبواني وهيثم المانع ومعاد الخطيب سنضع بتصرفكم 4 مليار دولار ونحن بصدد وضع مشاريع بناء الدولة السورية بعد الرحيل القريب للاسد، وسوف نعيد بنائها قبل نهاية هذا العام وكان ذلك في تشرين الثاني 2012، ولم يكن هيثم المناع اول من اثار قضية اغداق الاموال القطرية على سوريا بل ان عضو مجلس العموم البريطاني (ستيف روذرام) بان قطر تعمل على تدفق الاموال للجماعات المسلحة في كل من سوريا والعراق وغيرها من دول الشرق الاوسط، وذكرت ايضا (فايشنال تايمز) ان قطر مولت الثورة في بدايتها (3 مليار دولار) ثم مولتها ثانية بأكثر من هذا المبلغ، ويذكر معهد ستوكهولم للأبحاث ان قطر قدمت اسلحة للثوار ما لم يقدمه اي طرف آخر، وانها كانت تقدم اكثر من 70 نوع من السلاح وكانت تشحن عن طريق تركيا قبل ان توزع على المحافظات السورية([42]).

٧- **الدور الصيني:-** لطالما التزمت الصين الحيطة والحذر فيما يتعلق بإطلاق مواقف رسمية فيما يتعلق بالقضايا العربية، لكن في الازمة السورية اتخذت موقف مؤيد للحكومة السورية، فالضغط الامريكي في القضية السورية ادى الى استنتاج الصين ان سقوط سوريا سيؤدي الى اضعاف ايران وقد يؤدي الى سقوطها ايضا بيد امريكا، مما سيقط معه 60% من نفط العالم بيد امريكا، الامر

الذي سيشكل ورقة ضغط امريكية على الصين، وسيحكم بالفشل مستقبلا على اي خطط مستقبلية لتحويل ايران حليف استراتيجي للصين يمد الاخيرة بالطاقة مقابل التكنولوجية النووية التي تنشدها ايران، ويفسر البعض ان موقف الصين نتيجة لصراع شرس في جنوب شرق آسيا ما بين الصين من جهة وحلفائها على النفوذ من جهة، وفي بحري الصين الجنوبي من جهة اخرى، وبذلك فان ايران وليس سوريا هو هدف الصين، فايران هي المورد الاول للنفط بالنسبة للصين، ويرتبط البلدان باتفاقيات عديدة لاستخراج النفط والغاز من حقل (بارس) الجنوبي العملاق، وللبلدين خطط لمد انابيب عن طريق افغانستان([43]).

والامر الثاني الذي يشغل بال الصين هي ظاهرة انتشار الارهاب، وخصوصا ان اعداد كبيرة من الايغور الصينيين كانوا قد توجهوا الى سوريا بدعم خليجي امريكي، وتخشى الصين من ان يتم تدريبهم واعادتهم الى الصين ليستخدموا مرة اخرى لايقاف التطور الاقتصادي الصيني، وتدرك الصين جيدا ان عدد الايغور في سوريا قد تجاوزوا الخمسة آلاف شخص، وخشيتها ان يزداد عددهم الى مئات الآلاف، الامر الذي يشكل خطرا على الامن القومي الصيني، وخصوصا في منطقة (سينغ بانغ) شمال غرب الصين، وهي المقاطعة القريبة من آسيا الوسطى التي تعد قلب طريق الحرير([44])

من الناحية العسكرية قدمت الصين الى سوريا العديد من المساعدات العسكرية، ففي ايلول سنة 2015 ارسلت الصين حاملة طائراتها (ليا ونينغ) الى ميناء طرطوس وهي بذلك ترمز الى الدعم القوي لسوريا، وفي آب سنة 2017 زار مدير مكتب التعاون الدولي العسكري في اللجنة المركزية العسكرية الصينية الادميرال (قوان يوفي) الى دمشق واجتماعه مع وزير السوري (العماد فهد جاسم الفريج)، وتم نشر قوات سينية في سوريا بشكل سري، كما رسلت وفدا عسكريا لتدريب القوات السورية، ونتيجة لذلك ان الصين لم تصل الى الدعم العسكري المباشر بل كان عبارة عن مساعدات تقنية وتدريبية([45]).

٨- **الدور الروسي:-** اتخذت روسيا في ابديء الامر موقف المترقب الحذرمن الربيع العربي ككل، ويبدو ان سبب هذا الموقف هو الاحداث المتسارعة التي شهدتها المنطقة العربية، التي شكلت صدمة الى العديد من القوى الدولية، لكن في سوريا الموضوع اصبح متلفا، اذ ان روسيا ومن ورائها الصين انتبهت الى وجود مخطط كبير تديره الولايات المتحدة وتنفذه تركيا وقطر([46]) فضلا عن انها تريد استرجاع مكانتها الدولية واثبات الذات، او ربما تكون خطوة انتقامية من بوتن لرد الصفعة التي تلقاها في اوكرانيا، وما تلاها من عقوبات اقتصادية امريكية واوربية، وعزل سياسي وعسكري([47]) لذلك دعمت النظام السوري بقوة، وزودته بكميات كبيرة من السلاح دون ان تضع عليه قيود لاستخدامها، فضلا عن انها استخدمت حق النقض الفيتو ثلاث مرات متتالية في الامم المتحدة، الاولى في 4 تشرين الاول 2011، بالتعاون مع الصين ضد قرار تقدمت به الدول الاوربية ودعمته امريكا يدين فيه استخدام النظام الروسي للعنف ضد الشعب ويلمح الى فرض عقوبات اقتصادية، والثاني في 4 شباط 2012، وهو مشروع عربي يطالب بانتقال السلطة بصورة سلمية، والثالث في 19 تموز من نفس العام على تمرير مشروع غربي يضع خطة كوفي عنان تحت فقرات الفصل السابع، ويطالب بفرض عقوبات غير عسكرية في حال عدم التزام الاسد بالنقاط الست لكوفي عنان([48]).

وترى روسيا ان هناك اربع قوى اقليمية تتقاتل في سوريا هي السعودية وايران وتركيا واسرائيل، وتعد روسيا تركيا منافسا اقليميا كبيرا كونها لديها نموذجا ناجحا في الاسلام الديموقراطي، وبذلك فان نجاح تركيا في سوريا سيترك اثر بالغ على روسيا، اما ايران فتعد علاقتها معقدة مع موسكو، فالأخيرة تعدها حائط صد امام النفوذ السني، والاسلام السياسي المدعوم من تركيا، وترى في السعودية خصما استراتيجيا في الشرف الاوسط ومنافسا كبيرا في السوق النفطية، واسرائيل وحدها تأخذ صفة الحليف بالنسبة لروسيا فعلاقات الجانبين تقوم على مصالح مشتركة، ووجهات نظر

متقاربة من بينها معاداتها للتيارات الاسلامية الصاعدة، والميل لترسيخ الانظمة غير الديمقراطية في المنطقة([49]).

نتيجة لما سبق حمل التدخل الروسي في سوريا رسائل واضحة لتلك القوى، فمنع سقوط النظام ومساعدته على استعادة المبادرة العسكرية حمل رسالة الى السعودية وباقي الدول الداعمة للمعارضة، من جهة اخرى قطع التدخل الروسي الطريق امام تركيا، فيما يتعلق بإنشاء منطقة آمنة شمال سوريا، اما فيما يتعلق بإيران فان اندفاع روسيا في سوريا جعل من الدور الايراني مكملا للدور الروسي، وليس متقدما عليه، ثم سارعت روسيا لضم سوريا الى محور اقليمي يضم ايران والعراق امام المحور السعودي القطري التركي([50])

٩- **موقف الولايات المتحدة الامريكية:-** تكلمنا سابقا من ان الولايات المتحدة الامريكية هي من هندست مشروع الربيع العربي وقامت بتنفيذه عن طريق اجندتها تركيا وقطر، بعد ان وظفت ثلاث ملايين عربي لإنجاز هذا المشروع، لكن هل كان الدور الذي لعبته امريكا واضح وصريح ام ان ما هو معلن كان شيء وفي الخفاء كان شيء آخر؟؟؟

اتسم الموقف الامريكي في باديء الامر بمراقبة تصرف الاسد ورد فعل الشعب، ثم المراهنة على ان النظام سيقدم تنازلات ويلبي مطالب الشعب، وفي الحقيقة ظهر سوء تقدير للادارة الامريكية فيما يتعلق بالملف السوري فالتقديرات الامريكية عن سقوط نظام الاسد لا تتجاوز من 3-4 اشهر وفق ما صرح به اكثر من مسؤول تركي وعربي نقلا عن امريكا، وساهم اختلاف بنية وتركيبة النظام والمجتمع السوري عن نظرائه من العرب ودخول اللاعبين الدوليين كروسيا والصين والاقليميين (كأيران ومحور المقاومة) وتصديهم بصورة مبكرة وحاسمة وذكية للمخطط الامريكي والاطلسي في افشال (العملية السورية)([51]) كما ان هناك تحدي تواجهه امريكا في سوريا هو محدودية ادوات الضغط على سوريا لذلك استعانت بتركيا التي تملك العديد من ادوات الضغط على كل من المعارضة والنظام، كما لجأت الولايات المتحدة الى انهاك النظام امنيا وعسكريا وتفكيك منظومته الخاصة، من اجل دفعه الى الانهيار والعمل على اعادة تشكيل الموازين القوى الاقليمية لتقوية موقفها التفاوضي مع ايران، وكانت تخشى من ان ينشأ تحالف ايراني – روسي صيني([52]).

كما هدفت حكومة الولايات المتحدة الامريكية من خلال الازمة السورية اعاقة المشروع النووي الايراني وذلك من خلال فرض عقوبات اقتصادية تزيد من عزلتها الاقليمية الامر الذي يدفعها ان تجد لها منفذ من خلال الازمة السورية الامر الذي يؤدي الى تأزم العلاقة مع الدول الداعمة الى المعارضة الامر الذي يسهم في اضعاف ايران عن اكمال برنامجها النووي([53])

وضعت الولايات المتحدة خطوطا حمراء الى نظام الاسد في حال تجاوزها فانها ستتدخل في الازمة تمثلت بتحذير النظام السوري من استخدام الاسلحة الكيمياوية ضد الشعب، **لكن ونتيجة لهذا التحذير تم استخدام الاسلحة الكيمياوية لكن من الذي استخدمها هل هو الاسد نفسه ام قوى المعارضة لاعطاء حجة للقوى الامريكية للتدخل؟؟** وافضل من يجيب عن هذا السؤال هو تيم اندرسن في كتابه (اللعبة القذرة على سوريا) اذ يذكر انه في 2013 اصبحت الغلبة على الارض في سوريا للجيش السوري الذي تمكن من فرض سيطرته على مناطق من حلب وشرق دمشق واجزاء من شرق سوريا، وشل حركة مرور الاسلحة عبر الجبال اللبنانية، وفي آذار 2012 اعلنت الحكومة السورية ان جبهة النصرة استولت على مصنع كيمياوي قرب حلب وقدمت الحكومة السورية ان الاسلاميين استخدموا اسلحة كيميائية ضد الجيش السوري راح ضحيته 25 شخصا واصيب العشرات بالاختناق، الا ان جبهة النصرة ادعت ان الجيش السوري هو من اطلق صاروخ كيمياوي بالخطأ على جيشه، واعلنت الولايات المتحدة انه لا يوجد دليل على استخدام المعارضة للاسلحة الكيميائية، لكن محققة الامم المتحدة كارلا دين بوردلي قالت ان لديها شهادة من الضحايا ان المتمردين هم من استخدموا اسلحة السارين، كما تم العثور على علب من غاز السارين عندما تم مداهمة منازل مقاتلي جبهة النصرة([54]).

ارادت الولايات المتحدة توجيه ضربة عسكرية بحجة استخدام الاسلحة الكيمياوية لكنها توقفت عن ذلك لان الرأي العام الامريكي كان ضد فكرة تورط امريكا في حرب عسكرية في سوريا، فضلا عن ان المعارضة السورية لم تكن موحدة وليس لديها رؤية واضحة بحيث تدفع امريكا لمساعدتها وتثق بقدراتها على ادارة الامور، فضلا عن عدم قدرة امريكا الحصول على موافقة مجلس الامن نتيجة للفيتو الروسي الصيني، التي طرحت مشروعا الى مجلس الامن بتفكيك الاسلحة الكيمياوية السورية، وقد وافقت الحكومة السورية على ذلك([55])، وقد استفادت جميع الاطراف من ذلك، اذ جنبت الحكومة الروسية بهذا الحل الحرج على الولايات المتحدة من شن حملة عسكرية وفككت الاسلحة الكيمياوية السورية الامر الذي وفر الامن الى اسرائيل وهذا ما كانت تبغاه الولايات المتحدة الامريكية لكن هذا لا يعني ان الضربة الغيت نهائيا من حسابات الحكومة الامريكية بل اجلت الى اشعار آخر([56]).

وفي الحقيقة لم تكن الولايات المتحدة منذ البداية ترغب بالتدخل العسكري في سوريا بل كانت تأمل ان تحل الامور عن طريق المعارضة، وذلك لعدة اسباب منها عدم موافقة الكونغرس الامريكي على التدخل العسكري وذلك لان شبح العراق وافغانستان مازال يطارد الامريكان، فضلا عن اسباب شخصية لاوباما كونه حاصل على جائزة نوبل للسلام تمنعه من التدخل العسكري(اخلاقيا طبعا) لذلك بقي الوضع معلقا في سوريا ولم يتم حسمه نهائيا.

تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش):-

تعتبر داعش الجيل الثاني للقاعدة الا انه اكثر شراسة واسرع انتشارا، ويترأسها شخص عراقي يدعى (ابو بكر البغدادي)، وقد اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان ابو بكر البغدادي ارهابيا ووضعت مبلغ قدره 11 مليون دولار مقابل رأسه، ازداد تنظيم داعش سنة 2011 مستغلا عدم شعبية نوري المالكي وسيطر على مدينة الفلوجة سنة 2011، وفي 2014 سيطر على مدينة الموصل وبعض المناطق الحدودية بين كل من سوريا والاردن([57]).

وحقيقة تنظيم داعش هو انه بعد عجزت الولايات المتحدة عن التدخل العسكري في سوريا اوجدت تنظيم داعش الارهابي والذي كان يتصف بالوحشية لتحول حجة التدخل الامريكي في سوريا من (المبررات الانسانية) التي لم تجد نفعا في الرأي العام الامريكي ورفضها حتى الكونغرس، الى (الحرب ضد الارهاب) علها تجد مسوغا قانونيا للتدخل عسكريا في الحرب داخل سوريا، وبالحقيقة ان معظم قادة داعش البارزين كانوا محتجزين في السجون الامريكية، فالافغاني (عبد الرحيم مسلم دوست) والذي كان يجند المجندين لصالح داعش كان معتقلا في سجن كوانتنامو لمدة 3 سنوات، وابو بكر البغدادي كان محتجز في سجن بوكا لسنتين، وهناك ادعائات ان البغدادي تم تدريبه من قبل الموساد الاسرائيلية لكن لم يتم اثبات ذلك بالادلة([58]).

هناك العديد من الادلة على العلاقة السرية مابين تنظيم داعش والولايات المتحدة الامريكية حيث تم حصول اعضاء تنظيم داعش على العديد من الاسلحة الامريكية حتى ان الطائرات الامريكية كانت تلقي الاسلحة في اراضيهم، فضلا عن الجرحى الدواعش كانوا يتلقون العلاج في المستشفيات الاسرائيلية، وقد اعلن العديد من المسؤولين العراقيين من ان طائرات امريكية تزود ثغور داعش بالاسلحة وقد صرح مسؤول امني امريكي ان الاسلحة قد وقعت بالخطأ في الاراضي التابعة لداعش، وقد انحسر وجود داعش بعد ان اعلنت روسيا انها ستقاتل بقواتها الجوية الى جانب الجيش السوري، وبذلك استعاد الجيش السوري تدريجيا المناطق التي احتلها التنظيم([59])

وختاما يمكننا القول ان الولايات المتحدة الامريكية اقامت علاقة تحكم وارتباط بكل الجماعات الارهابية المناهظة لسوريا، بما في ذلك النصرة وداعش اما مباشرة او من خلال حلفائها الاقليميين المقربين (اسرائيل- قطر – تركيا- السعودية) وقد حاولت ان تلعب لعبة مزدوجة على العراق وسوريا باستخدام عقيدتها القديمة التي تقوم على (سياسة الانكار المنطقي) للابقاء على قصة الحرب على الارهاب طالما كان ذلك ممكن.

الخاتمة

كانت من اهم اهداف الولايات المتحدة من الربيع العربي هو حماية اسرائيل وقد نجحت في ذلك حيث صرح قادة الكيان الصهيوني ان الربيع العربي كان قد ابعد الخطر عن الكيان لمدة خمس سنوات وحماية الكيان الصهيوني من خلال تغيير البوصلة العربية من تحرير فلسطين الى التحول الى البناء والديمقراطية.

لكن النجاح الذي حققته الولايات المتحدة في باقي الدول العربية لم يتحقق في سوريا، اذ فشلت عملية اسقاط النظام السوري والتي تعد الجائزة الكبرى لكل من امريكا واسرائيل، وسبب الفشل عامل الضعف في هندسة السياسة الامريكية نتيجة ما يسميه الخبراء (النظر من الخارج) وادى فشل عملية الربيع العربي الى تداعيات كبرى في كل منطقة الشرق الاوسط، فبدأ تسليم السلطة في قطر الى الجيل الثاني بتنحي الامير حمد امير قطر وحمد وزير الخارجية وابعاد القرضاوي خارج قطر، وانفجرت شوارع تركيا بوجه اردوغان محطمة صورة السلطان العثماني التي طالما حلم بتكريسها، وتحجيم حركة الاخوان المسلمين في مصر مع تحرك الملايين من التظاهرات في شوارع مصر تحت عنوان حركة 30 يونيو وفي ظل الرعايا الامريكية لحركة تصحيحية ثانية، يشرف عليها الجيش المصري، ووفق تقدير الادارة الامريكية ان الربيع العربي سيستمر من 10- 20 عام.

على مستوى محور المقاومة من ايران فقد حركت امريكا فتنة الشام لتقطع الطريق على ايران للاستفادة من المتغيرات ولضرب التحالفات الاستراتيجية الايرانية السورية ارضاء لاسرائيل التي خسرت كنزها الاستراتيجي (مبارك)، وفي دراسة عن المعهد الدولي للدراسات السورية (ان سوريا لا تستطيع الانفكاك من حقل الجاذبية الايرانية مالم يحدث تغيير في دمشق).

قائمة المصادر

1- اندرو باسيليتي وآخرون، منع انهيار الدولة في سوريا، مجلة رند كروب.
2- احمد الرمح، كيف هيمن الاخوان المسلمين على الثورة، مركز ابحاث ودراسات المينا.
3- احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ت محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2010.
4- آزاد محمد علي، خلفيات الثورة، المركز العربي للابحاث والدراسات، بيروت، 2013.
5- الجزيرة للدراسات، المعارضة السورية (مخاطر التشتت وظروف التوافق)، 12 ديسمبر 2013.
6- بهاء ابو كروم، الممانعة وتحدي الربيع عوائق الديمقراطية والصراع على الدور الاقليمي، دار الساقي.
7- تير بومبس، معضلات اسرائيل بسبب الازمة السورية، ت.عبد الرحمن الحسيني، صحيفة الغد، الاردن، 2014.
8- جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الابعاد الجيو سياسية لازمة 2011، الطبعة الثانية، بيروت، 2012.
9- حسن علي باكير، الثورات المجهظة (سوريا واليمن انموذجا)، دار النور للطباعة، القاهرة، 2013.
10- حمزة مصطفى، ندوة التدخل العسكري الروسي في سوريا الدوافع والاهداف والتداعيات، مجلة سياسات عربية، العدد 17، تشرين الثاني 2012.
11- دخل الله الحربي و زاريتا عثمان وسيتس داود، تداعيات مابعد الربيع العربي على حقوق الانسان في سوريا، مجلة الرواق، العدد الثالث تموز 2021.
12- رضوان زيادة، لماذا تحولت الثورة السورية الى العنف، مجلة سياسات عربية، المجلد 18 كانون الثاني 2016.

13- سمير العيطة وآخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات بيروت، 2012.
14- صلاح جواد شبر، ثورات الربيع العربي نظرة من الداخل وعامل التشيع، دار روافد، ب.م، ب.ت.
15- طلال عتريس، الجمهورية الصعبة ايران في تحولاتها الداخلية وسياستها الاقليمية، بيروت، دار الساقي، 2013.
16- عزمي بشارة ، سوريا درب الآلام نحو الحرية، المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية، بيروت، 2013.
17- عقيل محفوظ، سوريا وتركيا والوضع الراهن وتكهنات المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2012، ط1.
18- علي بكر، بؤرة جهادية جديدة (دور التنظيمات المسلحة في سوريا)، السياسة الدولية، القاهرة، مجلج 47، العدد 190.
19- علي فايز يوسف الدلابيح، توازن القوى واثره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال المريكي للعراق 2003- 2011، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية الآداب/ جامعة الشرق الاوسط، 2011.
20- كمال اديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي وحتى صيف 2011، بيروت، 2011.
21- مالك حربة، الثورة السورية (ثورة الكرامة والحرية)، معهد البحوث والدراسات، الرباط، 2014.
22- مجاهد جبر محمد الحاج، الثورة السورية مابين قيود الاحجام عن التدخل الدولي العسكري ودوافع اي تدخل مستقبلي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد الثامن، العدد الرابع، 2018.
23- محمد الشريف شيباني، السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الازمة السورية 2011- 2015، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية العلوم السياسية/ المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2015- 1016.

24- محمد المصري، سياسات الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط (مناقشة تصورات معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، مجلة سياسات عربية، العدد 7 آذار 2014،
25- مروان قبلان، صعود تنظيم الدولة الاسلامية وتحولات النظام الاقليمي في المشرق العربي، مجلة سياسات دولية، العدد 12 كانون الثاني يناير 2015.
26- وصفي بن موسى، دراسة الموقف الصيني من الازمة السورية 2011- 2018، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية، المجلد 6، العدد 28، 30 ديسمبر 2022،
27- وصفي بن موسى، قراءة في توجهات الدولة القطرية من الازمة السورية 2011- 2018، مجلة الدراسات السياسية، مجلد 7 العدد 4.
28- وضاح الاسمر، اثر الحراك العربي على الدور الوظيفي لاسرائيل ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العروم السياسية جامعة النجاح، 2013.
29- ابو بكر الدسوقي، تحولات القوى الكبرى في الشرق الاوسط، مجلة السياسات الدولية، العدد 25، س213.
30- الهواري بالحاج، ثورات الربيع العربي اسبابها ونتائجها، مجلة الدراسات الحقوقية، المجلد 9 العدد 2، 2022.
31- حسن محمد الزين، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الاوسط الكبير، بيروت، 2013،.

[1] - احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ت محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2010، ص357-358.
[2] - جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الابعاد الجيو سياسية لازمة 2011، الطبعة الثانية، بيروت، 2012، ص 215، 217.

[3] - كمال اديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي وحتى صيف 2011، بيروت، 2011، ص863، 366.
[4] - مروان قبلان، صعود تنظيم الدولة الاسلامية وتحولات النظام الاقليمي في المشرق العربي، مجلة سياسات دولية، العدد 12 كانون الثاني يناير 2015، ص8-9.
[5] - مجاهد جبر محمد الحاج، الثورة السورية مابين قيود الاحجام عن التدخل الدولي العسكري ودوافع اي تدخل مستقبلي، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد الثامن، العدد الرابع، 2018، ص15.
[6] - علي فايز يوسف الدلابيح، توازن القوى واثره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال المريكي للعراق 2003- 2011، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية الآداب/ جامعة الشرق الاوسط، 2011، ص 89.
[7] - مجاهد جبر محمد الحاج، المصدر السابق، ص15.
[8] - علي فايز يوسف الدلابيح، المصدر السابق، ص 92.
[9]- حسن محمد الزين، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الاوسط الكبير، بيروت، 2013، ص282.
[10] - صلاح جواد شبر، ثورات الربيع العربي نظرة من الداخل وعامل التشيع، دار روافد، ب.م، ب.ت، ص 98.
[11] - حسن محمد الزين، المصدر الساق، ص 398.
[12] - اندرو باسيليتي وآخرون، منع انهيار الدولة في سوريا، مجلة رند كروب، ص5.
[13] - حسن محمد الزين، المصدر السابق، ص 131
[14] - المصدر نفسه، ص205-206.
[15] - دخل الله الحربي و زاريتا عثمان وسيتس داود، تداعيات مابعد الربيع العربي على حقوق الانسان في سوريا، مجلة الرواق، العدد الثالث تموز 2021، ص357.
[16] - عزمي بشارة ، سوريا درب الآلام نحو الحرية، المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية، بيروت، 2013، ص553.
[17] - المصدر نفسه.
[18] - بهاء ابو كروم، الممانعة وتحدي الربيع عوائق الديمقراطية والصراع على الدور الاقليمي، دار الساقي، ص 198.

[19] - رضوان زيادة، لماذا تحولت الثورة السورية الى العنف، مجلة سياسات عربية، المجلد 18 كانون الثاني 2016، ص54.

[20] -الهواري بالحاج، ثورات الربيع العربي اسبابها ونتائجها، مجلة الدراسات الحقوقية، المجلد 9 العدد 2، 2022، ص 471.

[21] - حسن علي باكير، الثورات المجهظة (سوريا واليمن انموذجا)، دار النور للطباعة، القاهرة، 2013، ص155.

[22] - آزاد محمد علي، خلفيات الثورة، المركز العربي للابحاث والدراسات، بيروت، 2013، ص 43.

[23] - علي بكر، بؤرة جهادية جديدة (دور التنظيمات المسلحة في سوريا)، السياسة الدولية، القاهرة، مجلج 47، العدد 190، ص 69.

[24] - مالك حربة، الثورة السورية (ثورة الكرامة والحرية)، معهد البحوث والدراسات، الرباط، 2014، ص 24.

[25] - احمد الرمح، كيف هيمن الاخوان المسلمين على الثورة، مركز ابحاث ودراسات المينا، ص8،5.

[26] - مالك حربة، المصدر السابق، ص 26.

[27] - الجزيرة للدراسات، المعارضة السورية (مخاطر التشتت وظروف التوافق)، 12 ديسمبر 2013.

[28] - عزمي بشارة، المصدر السابق، ص 568.

[29] - وضاح الاسمر، اثر الحراك العربي على الدور الوظيفي لاسرائيل ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العروم السياسية جامعة النجاح، 2013، ص158-159.

[30] - تير بومبس، معضلات اسرائيل بسبب الازمة السورية، ت.عبد الرحمن الحسيني، صحيفة الغد، الاردن، 2014.

[31] - سمير العيطة وآخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات بيروت، 2012، 275.

[32] - عزمي بشارة ،المصدر السابق، ص502.

[33] - عقيل محفوظ، سوريا وتركيا والوضع الراهن وتكهنات المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2012، ط1، ص323.

[34] - سمير العيطة، المصدر السابق، ص274.

[35] - علي وآخرون، المصدر السابق، ص 35.

[36] - طلال عتريس، الجمهورية الصعبة ايران في تحولاتها الداخلية وسياستها الاقليمية، بيروت، دار الساقي، 2013، ص95.

[37] - عزمي بشارة ، المصدر السابق، ص542، 544.
[38] - قبلان، المصدر السابق، ص 13.
[39] - ساتيك، المصدر السابق، ص14.
[40] - عزمي بشارة، المصدر السابق، ص 563.
[41] - تيم اندرسون، المصدر السابق، ص 228.
[42] - وصفي بن موسى، قراءة في توجهات الدولة القطرية من الازمة السورية 2011- 2018، مجلة الدراسات السياسية، مجلد 7 العدد 4، ص111.
[43] -ابو بكر الدسوقي، تحولات القوى الكبرى في الشرق الاوسط، مجلة السياسات الدولية، العدد 25، س213، 215.
[44] - وصفي بن موسى، دراسة الموقف الصيني من الازمة السورية 2011- 2018، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية، المجلد 6، العدد 28، 30 ديسمبر 2022، ص157، 159.
[45] - المصدر نفسه.
[46] - حسن محمد الزين، المصدر السابق، ص392.
[47] - حمزة مصطفى، ندوة التدخل العسكري الروسي في سوريا الدوافع والاهداف والتداعيات، مجلة سياسات عربية، العدد 17، تشرين الثاني 2015، ص 188.
[48] - بشارة الخوري، المصدر السابق، ص481.
[49] - حمزة مصطفى، المصدر السابق، ص189-190.
[50] - المصدر نفسه، ص 190.
[51] - حسن محمد الزين، المصدر السابق، ص393.
[52] -علي آزادي، المصدر السابق، ص475- 476.
[53] - محمد المصري، سياسات الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط (مناقشة تصورات معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، مجلة سياسات عربية، العدد 7 آذار 2014، ص58.
[54] - تيم آندرسن، المصدر السابق، ص225- 226.
[55] - محمد المصري، المصدر السابق، ص 164.
[56] -محمد الشريف الشيباني، المصدر السابق، ص287.
[57] - محمد الشريف شيباني، السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الازمة السورية 2011- 2015، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس كلية العلوم السياسية/ المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2015- 1016، ص 98.
[58] - تيم اندرسون، المصدر السابق، ص266.
[59] - المصدر نفسه ، ص268، 270.